منطقة المقرن بمدينة عطبرة ولاية نهر النيل (رؤية نحو التطوير والتنمية)

د. علاء عماد الدين محمد إبراهيم

باحث - السودان

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقترح تخطيطي متكامل لإنشاء منتجع سياحي بمنطقة المقرن بمدينة عطبرة بولاية نهر النيل، وذلك استنادًا إلى تحليل شامل للمقومات الطبيعية والجغرافية والبيئية التي تتمتع بها المنطقة. وتنبع أهمية الدراسة من الحاجة إلى استثمار الموارد المحلية المتاحة بصورة علمية تسهم في دعم التنمية السياحية المستدامة وتعزيز الاقتصاد المحلي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بخصائص الموقع الطبيعية والمناخية والعمرانية، إلى جانب استخدام تحليل SWOT لتقييم عناصر القوة والضعف والفرص والتحديات المرتبطة بالموقع المقترح. وقد أظهرت النتائج أن منطقة المقرن تمتلك إمكانات طبيعية متميزة، تتمثل في الموقع النهري الفريد عند ملتقى نهر عطبرة بنهر النيل، وما يوفره ذلك من مشاهد طبيعية جاذبة، بالإضافة إلى سهولة الوصول إليها عبر شبكة الطرق القومية، وتوافر مناخ ملائم يشجع على السياحة الداخلية والاستجمام على مدار فترات واسعة من العام. في المقابل، كشفت الدراسة عن وجود بعض التحديات، من أبرزها ضعف الاستثمار السياحي المنظم، وقلة البنية التحتية والخدمات المساندة، وغياب التخطيط السياحي المتخصص في المنطقة. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بتبني نموذج منتجع سياحي مستدام يراعي الاعتبارات البيئية ويحافظ على الموارد الطبيعية، مع توظيف مواد وتقنيات بناء صديقة للبيئة، وإشراك المجتمع المحلي في عمليات التشغيل والإدارة، بما يسهم في خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، ويدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة بصورة متوازنة ومستدامة

الكلمات المفتاحية: المنتجعات السياحية، التنمية السياحية المستدامة، التخطيط السياحي، تحليل SWOT، منطقة المقرن.

The Al-Maqran Area in Atbara City, River Nile State (A Vision for Development and Growth)

Dr. Alaa Emadeldin Mohamed

.Abstract;

This study aims to present an integrated planning proposal for the establishment of a tourist resort in the Al-Maqran area in the city of Atbara, River Nile State, based on a comprehensive analysis of the natural, geographical, and environmental potentials enjoyed by the area. The importance of the study stems from the need to invest the available local resources in a scientific manner that contributes to supporting sustainable tourism development and enhancing the local economy.The study adopted the descriptive-analytical approach through collecting data and information related to the natural, climatic, and urban characteristics of the site, in addition to using SWOT analysis to assess the strengths, weaknesses, opportunities, and challenges associated with the proposed location.The results showed that the Al-Maqran area possesses distinguished natural potentials, represented in its unique river location at the confluence of the Atbara River and the Nile River, which provides attractive natural scenery, in addition to its easy accessibility through the national road network, and the availability of a suitable climate that encourages domestic tourism and recreation for extended periods of the year.On the other hand, the study revealed the presence of some challenges, most notably the weakness of organized tourism investment, the lack of infrastructure and supporting services, and the absence of specialized tourism planning in the area. Accordingly, the study recommends adopting a sustainable tourism resort model that takes environmental considerations into account and preserves natural resources, while employing environmentally friendly building materials and techniques and involving the local community in operation and management processes, thereby contributing to the creation of direct and indirect job opportunities and supporting balanced and sustainable economic and social development in the region.

Keywords: Tourist resorts, sustainable tourism development, tourism planning, SWOT analysis, Al-Maqran area

المقدمة:

تمثل السياحة أحد أهم القطاعات الداعمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما لها من دور في تنويع مصادر الدخل وتحفيز الاستثمار المحلي وتحقيق التنمية المستدامة. ويؤكد عدد من الباحثين أن التخطيط السياحي يعد أداة أساسية لتنظيم النشاط السياحي وتحقيق التوازن بين أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (عمروش، 2021).

كما تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التنمية السياحية المستدامة تتطلب دمج السياسات البيئية في مراحل التخطيط الأولى لضمان استمرارية الموارد الطبيعية وعدم استنزافها (Guo, Jiang, & Li, 2019). وفي هذا السياق، يصبح التخطيط السياحي ضرورة استراتيجية خاصة في المناطق ذات الخصائص البيئية الحساسة مثل المناطق النهرية.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن المشاريع السياحية الناجحة في المناطق النهرية تعتمد على التخطيط المتكامل الذي يجمع بين البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي، مع إشراك المجتمع المحلي في مراحل التشغيل والإدارة (هارون & الزوي، 2023).

مشكلة البحث:

على الرغم من المقومات الطبيعية المتميزة التي تتمتع بها منطقة المقرن بمدينة عطبرة، والمتمثلة في موقعها الاستراتيجي والتقاء المسطحات المائية وما يحيط بها من امتدادات مفتوحة قابلة للتطوير، إلا أن هذه الإمكانات لم تُوظَّف ضمن إطار تخطيطي متكامل يحقق الاستغلال الأمثل لها فالمنطقة، برغم ما تملكه من عناصر جذب طبيعية، ما تزال تفتقر إلى مشروع سياحي منظم يقوم على أسس استثمارية وتنموية مستدامة. وتتجلى الإشكالية في غياب رؤية تخطيطية واضحة لتحويل الموقع من فضاء طبيعي غير مستثمر بالشكل الكافي إلى قطب جذب سياحي واقتصادي منظم، قادر على الإسهام الفعلي في دعم الاقتصاد المحلي. كما أن ضعف البنية السياحية المنظمة يؤدي إلى محدودية الاستفادة من تدفقات النزلاء المحتملة، سواء من داخل الولاية أو من خارجها، الأمر الذي ينعكس سلباً على فرص خلق وظائف جديدة وتنشيط المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

إضافة إلى ذلك فإن استمرار الوضع الحالي يعزز نمط الاستخدام العشوائي أو الموسمي للموقع، دون تحقيق قيمة مضافة مستدامة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية، وهو ما يطرح تساؤلاً محورياً حول كيفية صياغة تصور تخطيطي متكامل لمشروع سياحي بالمنطقة، يوازن بين متطلبات الاستثمار والحفاظ على الخصائص البيئية والطبيعية، ويُسهم في تحفيز التنمية المحلية بصورة مستدامة.

وعليه تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

1. إلى أي مدى يمكن توظيف المقومات الطبيعية لمنطقة المقرن في إنشاء مشروع سياحي منظم يحقق قيمة مضافة مستدامة للولاية؟

2. مـا المعوقـات التخطيطيـة والتنظيميـة التـي تحـول دون اسـتثمار المنطقـة بالشـكل الأمثـل؟
3. كيـف يمكـن صياغـة تصـور تخطيطـي متكامـل يـوازن بـين متطلبـات الاسـتثمار السـياحي والحفـاظ عـلى الخصائـص البيئيـة والطبيعيـة للموقـع؟
4. مـا الأثـر المتوقـع لمـشروع سـياحي منظـم في المنطقـة عـلى مـؤشرات التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة بمدينـة عطـبرة؟
5. ومـا الآليـات التنفيذيـة والمرحليـة المناسـبة لضـمان اسـتدامة المـشروع عـلى المـدى المتوسـط والطويـل؟

أهمية الدراسة:

تنبـع أهميـة هـذه الدراسـة مـن أهميـة الموقـع الاسـتراتيجي لمنطقـة المقـرن بمدينـة عطـبرة، ومـا تمتلكـه مـن مقومـات طبيعيـة تؤهلهـا لتكـون محـوراً تنمويـاً وسـياحياً واعـداً، وتكتسـب الدراسـة أهميتهـا في ظـل الحاجـة المتزايـدة إلى تبنـي نمـاذج تخطيطيـة مسـتدامة تسـهم في اسـتثمار المـوارد المحليـة بصـورة فعّالـة، بمـا يحقـق التـوازن بـين التنميـة الاقتصاديـة والحفـاظ عـلى البيئـة.

وتتجلى أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

أولاً: الأهمية العلمية:

- تسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بتخطيط وتطوير الواجهات الطبيعية في المدن.
- تقـدم نموذجـاً تحليليـاً يمكـن الاسـتفادة منـه في دراسـات مشـابهة في مـدن أخـرى ذات خصائـص طبيعيـة مماثلة.
- تعزز الربط بين مفاهيم التنمية السياحية المستدامة والتخطيط الحضري المحلي.

ثانياً: الأهمية العملية:

- توفـر إطـاراً تخطيطيـاً مقترحـاً يمكـن أن تسترشـد بـه الجهـات المختصـة وصنـاع القـرار عنـد تبنـي مشـاريع تطويـر المنطقـة.
- تدعـم توجهـات تنويـع القاعـدة الاقتصاديـة للولايـة عـبر اقـتراح مـشروع سـياحي منظـم يسـهم في خلـق فـرص عمـل وتحفيـز الاسـتثمار المحـلي.
- تسـهم في توجيـه الاسـتثمارات المسـتقبلية نحـو اسـتغلال أمثـل للموقـع بمـا يحقـق عائـداً اقتصاديـاً واجتماعيـاً مسـتداماً.

ثالثاً: الأهمية التنموية:

- تعزز الاستفادة من الموارد الطبيعية غير المستغلة وتحويلها إلى رافد تنموي فعّال.

- تدعم تحسين جودة الحياة لسكان الولاية عبر توفير فضاءات ترفيهية منظمة وآمنة.
- تساهم في رفع القيمة العمرانية والجمالية للموقع، بما ينعكس إيجاباً على صورة الولاية وجاذبيتها.

وعليه فإن هذه الدراسة لا تقتصر أهميتها على الجانب الأكاديمي فحسب، بل تمتد لتشكل مرجعية تطبيقية قابلة للتنفيذ، تسهم في تحقيق تنمية حضرية متوازنة ومستدامة لمنطقة المقرن وولاية نهر النيل على حد سواء.

أهداف الدراسة:

1. تحليل المقومات الطبيعية والسياحية لمنطقة المقرن.
2. إعداد تصور تخطيطي لمنتجع سياحي مستدام.
3. تقييم الأثر التنموي المتوقع للمشروع على المجتمع المحلي.
4. التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه السياحة في ولاية نهر النيل، وتحليل أسبابها تمهيدًا لوضع حلول عملية لمعالجتها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على:

- المنهج الوصفي التحليلي لدراسة خصائص الموقع.
- تحليل SWOT لتقييم عناصر القوة والضعف.
- التحليل المكاني لتحديد أنسب توزيع وظيفي لعناصر المنتجع.
- مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتنمية السياحية المستدامة.

التنمية السياحية:

تشير التنمية السياحية إلى "العملية المخططة والمستدامة لتحسين وتطوير الموارد السياحية الطبيعية والبشرية والثقافية بهدف زيادة الإيرادات السياحية، وتحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية" (بن غضبان، 2019). وتوضح الدراسات الحديثة أن التنمية السياحية المستدامة تتطلب دمج البعد البيئي والاجتماعي مع التخطيط الاقتصادي لضمان عدم استنزاف الموارد الطبيعية وضمان استمرار المزايا الاقتصادية والاجتماعية (Guo, Jiang, & Li, 2019).

أهمية التنمية السياحية:

1. دعم الاقتصاد المحلي: تسهم في توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتشجع على تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المجتمع المحلي (عمروش، 2021).

2. تحسين البنية التحتية: تساعد على تطوير المرافق العامة والنقل والخدمات السياحية، مما يزيد من جذب السياح الداخليين والخارجيين (هارون & الزوي، 2023).
3. الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية: من خلال التخطيط المستدام، يمكن تحقيق التوازن بين استغلال الموارد السياحية والحفاظ عليها للأجيال القادمة (الويزة، 2020).
4. تعزيز المشاركة المجتمعية: تشجع على دمج السكان المحليين في إدارة وتشغيل المشاريع السياحية، مما يزيد من قبول المشاريع واستمراريتها (قاسم & ميساوي، 2024).
5. تحقيق التنمية المستدامة: تضمن التنمية السياحية الاستمرار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بشكل متوازن، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة العالمية (Puspa et al., 2026).

التخطيط السياحي:

يُعرَّف التخطيط السياحي المستدام بأنه عملية تنظيم وتوجيه الموارد السياحية بما يحقق التنمية الاقتصادية ويحافظ في الوقت ذاته على البيئة والهوية الثقافية (الويزة، 2020). ويرى بن غضبان (2019) أن نجاح المشاريع السياحية يرتبط بمدى اعتمادها على رؤية تخطيطية متكاملة تأخذ في الاعتبار الخصائص الجغرافية والاجتماعية للموقع.

كما توضح الدراسات التطبيقية في البيئات الصحراوية أن التخطيط السياحي يمكن أن يشكل رافعة تنموية فعالة حتى في المناطق ذات الظروف المناخية الصعبة، شريطة اعتماد نماذج تخطيطية مرنة ومستدامة (هارون & الزوي، 2023).

السياحة المستدامة:

تشير السياحة المستدامة إلى "عملية إدارة الأنشطة السياحية بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية للمواقع السياحية، مع ضمان استفادة المجتمعات المحلية اقتصاديًا واجتماعيًا، والحفاظ على البيئة للأجيال القادمة" (الويزة، 2020). ووفقًا لبن غضبان (2019)، فإن التخطيط السياحي المستدام يهدف إلى تحقيق توازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يضمن استمرارية التنمية السياحية دون استنزاف الموارد الطبيعية أو الإضرار بالهوية الثقافية.

أهمية السياحة المستدامة:

1. الحفاظ على البيئة: تساعد على حماية الأنظمة البيئية الحساسة وتقليل التدهور الناتج عن الأنشطة السياحية التقليدية (Guo, Jiang, & Li, 2019).

2. تنمية الاقتصاد المحلي: توفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتعزز المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المجتمعات المحلية (عمروش، 2021).
3. تعزيز المشاركة المجتمعية: تشرك المجتمع المحلي في إدارة وتشغيل المشاريع السياحية، مما يزيد من قبولها واستدامتها (هارون & الزوي، 2023).
4. استمرارية الموارد السياحية: تضمن أن المواقع الطبيعية والثقافية يمكن للأجيال القادمة الاستمتاع بها بنفس المستوى أو أفضل (قاسم & ميساوي، 2024).

الخصائص الجغرافية والبيئية لمنطقة المقرن:

تقع منطقة المقرن جنوب عطبرة بولاية نهر النيل في السودان، عند نقطة التقاء نهر عطبرة بـ نهر النيل، وهو موقع يتمتع بخصائص جغرافية وهيدرولوجية مميزة تمثل أحد أنماط البيئات النهرية ذات الإمكانات السياحية العالية (عبدالله، 2018). وتُعد مناطق التقاء الأنهار من المشاهد الطبيعية ذات الجاذبية البصرية والبيئية، لما تتسم به من تنوع مورفولوجي وحركية مائية واضحة، خاصة في مواسم الفيضان (حسن، 2020). ومن منظور سياحي، يمثل المقرن فضاءً طبيعياً مفتوحاً تتجلى فيه عناصر الجذب البيئي من اتساع بصري وتنوع لوني وحركي للمياه، وهي سمات ترتبط عادةً بمقومات السياحة البيئية والنهرية (منظمة السياحة العالمية، 2019). كما تسهم السهول الفيضية المحيطة في توفير بيئة مناسبة للأنشطة الترفيهية المفتوحة مثل التنزه والتخييم والتصوير الطبيعي، وهي أنشطة تُصنف ضمن أنماط السياحة القائمة على الموارد الطبيعية (Weaver, 2001). وتشير أدبيات التنمية السياحية إلى أن المواقع النهرية تمثل مجالاً واعداً لتطوير سياحة القوارب والرحلات القصيرة والأنشطة الرياضية المائية، شريطة مراعاة معايير السلامة والاستدامة البيئية (Hall & Page, 2014). وعليه، فإن استثمار منطقة المقرن في إطار سياحة مستدامة يتطلب تخطيطاً متكاملاً يوازن بين استغلال الموارد الطبيعية وحمايتها، انسجاماً مع مبادئ التنمية المستدامة (UNEP, 2011). وعلى المستوى التخطيطي، فإن تأهيل الموقع سياحياً يستلزم توفير بنية تحتية خفيفة التأثير تشمل المماشي النهرية، ومناطق الجلوس المنظمة، والخدمات الأساسية، إضافة إلى لوحات الإرشاد والتوعية البيئية، بما يضمن استدامة الاستخدام السياحي ويحافظ على الطابع الطبيعي للمكان (Inskeep, 1991). ومن ثم، يمثل المقرن فرصة حقيقية لإدماجه ضمن خريطة السياحة الداخلية بولاية نهر النيل، بما يسهم في تنويع المنتج السياحي وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.

الموقع وإمكانية الوصول:

- قرب الموقع من مركز المدينة.
- توفر طرق برية قائمة.

- سهولة الربط بشبكة النقل الإقليمي داخل الولاية.
- إمكانية تطوير واجهة نهرية منظمة.
- الخصائص الطبوغرافية:
- أرض شبه مستوية.
- انحدار خفيف باتجاه مجرى النهر.
- وجود مساحات قابلة للتقسيم التخطيطي دون تدخلات إنشائية معقدة.
- الخصائص المناخية:
- مناخ صحراوي حار صيفاً معتدل شتاءً.
- أفضل موسم سياحي: نوفمبر – فبراير.
- ملاءمة الموقع للسياحة الداخلية الشتوية والفعاليات الموسمية.

الحساسية البيئية:

- ضرورة حماية ضفاف النهر من التآكل.
- مراعاة منسوب الفيضان السنوي.
- الحفاظ على الغطاء النباتي الطبيعي.

تحليل المقومات السياحية للموقع:

إن اختيار منطقة المقرن بمدينة عطبرة بولاية نهر النيل في السودان كنقطة لإقامة منتجع سياحي يستند إلى مبدأ استثمار الميزة النسبية للموقع، وهو ما تؤكد عليه أدبيات التخطيط السياحي التي ترى أن المواقع ذات الموارد الطبيعية المتميزة تمثل أساساً لجذب السياحة الداخلية والإقليمية (عين سوية، 2019).

كما أن دمج عناصر الاستدامة البيئية في التصميم المقترح مثل تقليل الكثافة العمرانية واستخدام الطاقة المتجددة يتماشى مع التوجهات الحديثة في تخطيط المنتجعات البيئية (قاسم & ميساوي، 2024).

أولاً: المقومات الطبيعية:

- منظر التقاء النهرين (ميزة تنافسية بصرية).
- صفاء الأفق المفتوح.
- إمكانية الأنشطة النهرية (قوارب، جولات سياحية).

ثانياً: المقومات البشرية:

- وجود كتلة سكانية قريبة تمثل سوقاً محلياً.

- توفر عمالة محلية.
- تقاليد اجتماعية داعمة للأنشطة الترفيهية العائلية.

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

- انخفاض تكلفة الأرض نسبياً.
- إمكانية الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- ضعف المنافسة السياحية داخل المدينة (فرصة سوقية).

تحليل SWOT للمشروع:

التحليل	العنصر
موقع نهري فريد، قرب المدينة، طبيعة مفتوحة	نقاط القوة
محدودية البنية التحتية السياحية الحالية	نقاط الضعف
تنشيط السياحة الداخلية، جذب استثمارات مستقبلية	الفرص
تقلبات اقتصادية، مخاطر بيئية موسمية	التهديدات

التحليل الاستنتاجي للموقع:

تشير المعطيات المكانية والوظيفية إلى أن الموقع يتمتع بميزة تنافسية طبيعية كامنة تتمثل في موقعه الجغرافي المتميز وإطلالته المباشرة على الواجهة النهرية، إضافة إلى قربه من النسيج العمراني والخدمات الأساسية، هذه الخصائص تمنحه قدرة عالية على التحول إلى قطب جذب حضري وسياحي في حال توظيفه ضمن رؤية تخطيطية مدروسة.

ورغم وجود بعض نقاط الضعف المحتملة مثل محدودية البنية التحتية الحالية أو ضعف الاستغلال التنظيمي إلا أن هذه التحديات لا تمثل عوائق هيكلية، بل يمكن معالجتها من خلال تبني منهجية تخطيط مرحلي مستدام تقوم على:

- التنفيذ التدريجي وفق أولويات واضحة.
- تقليل المخاطر الاستثمارية عبر توزيع التكلفة زمنياً.
- اختبار قابلية السوق في كل مرحلة قبل التوسع.
- ضمان توافق التطوير مع القدرة الاستيعابية البيئية والعمرانية للموقع.

وبناءً عليه يمكن اعتبار الموقع فرصة تنموية غير مستغلة بالكامل، قابلة للتحول إلى نموذج ناجح لإعادة إحياء الواجهات الطبيعية ضمن إطار تنمية متوازنة ومستدامة.

التصور التخطيطي المقترح للمنتجع:

يرتكز التصور التخطيطي على مبدأ «التكامل الوظيفي والانفتاح البصري»، بحيث يتم توظيف الواجهة النهرية كعنصر محوري في التصميم، مع توزيع الأنشطة بشكل يحقق الانسيابية الحركية والتدرج الوظيفي.

المحور المركزي (الواجهة النهرية)

- ممشى عام منظم بطابع جمالي.
- مناطق جلوس مفتوحة ومطلات مباشرة.
- أنشطة خفيفة غير مزعجة للحفاظ على الطابع الهادئ للمكان.

منطقة الأنشطة التجارية الخفيفة:

- • أكشاك ومنشآت صغيرة مخصصة للمشاريع المحلية.
- • مطاعم ومقاهي بإطلالة مباشرة.
- • تخصيص مساحات للحرف والمنتجات التقليدية لدعم الهوية المحلية.

المنطقة الترفيهية العائلية:

- مساحات خضراء متعددة الاستخدام.
- مناطق ألعاب آمنة للأطفال.
- فعاليات موسمية قابلة للتطوير.
- منطقة استثمارية مستقبلية (مرحلة ثانية)
- وحدات ضيافة محدودة السعة.
- مرافق سياحية إضافية حسب استجابة السوق.
- إمكانية إدخال شراكات استثمارية لاحقاً.

الرؤية الاستراتيجية:

يقوم المشروع على تحويل الموقع من مساحة ذات استغلال محدود إلى وجهة متكاملة متعددة الوظائف، تجمع بين البعد الاقتصادي والاجتماعي والحضري، مع الحفاظ على الطابع الطبيعي للمكان، ويعتمد النجاح في ذلك على إدارة مرحلية ذكية، وشراكة فعالة بين القطاعين العام والخاص، وضبط معايير الجودة والتشغيل منذ المرحلة الأولى.

التقسيم الوظيفي المقترح (لمساحة تقارب 2 كم^2)

المنطقة السكنية (30٪):

- شاليهات مطلة على النهر

- وحدات إقامة عائلية
- مسارات مشاة مظللة
- المنطقة الترفيهية (20%):
- مرسى قوارب
- أنشطة مائية خفيفة
- مساحات ألعاب أطفال

المنطقة الخدمية (15 ٪:

- مطعم رئيسي بإطلالة نهرية
- كافيهات خارجية
- قاعة مناسبات صغيرة
- المنطقة المفتوحة والخضراء (35%):
- حدائق طبيعية
- ممشى نهري
- مناطق جلوس عامة
- الاعتبارات البيئية والاستدامة:
- استخدام الطاقة الشمسية.
- معالجة المياه الرمادية لإعادة استخدامها في الري.
- مواد بناء محلية قليلة الانبعاث.
- • ترك حرم آمن من مجرى النهر لتجنب مخاطر الفيضان.

الأثر التنموي المتوقع:

يندرج المشروع ضمن إطار التنمية الحضرية المستدامة، حيث يُتوقع أن يُحدث أثراً اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً ملموساً، قائمًا على تعظيم الاستفادة من الموارد المحلية، وتحفيز النشاط الاقتصادي، وتعزيز جودة الحياة داخل المدينة، بما يتماشى مع مستهدفات التخطيط الحضري المتوازن.

أولاً: الأثر الاقتصادي:

من المتوقع أن يسهم المشروع في توليد فرص عمل مباشرة في مجالات الإدارة والتشغيل والخدمات والصيانة، إضافة إلى فرص غير مباشرة عبر سلاسل الإمداد والأنشطة الداعمة. كما يوفر بيئة محفزة لاحتضان المشاريع الصغيرة والمتوسطة، خاصة في قطاعات المأكولات والصناعات الحرفية

والمنتجات المحلية، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويزيد من معدلات دوران رأس المال داخل المدينة.

كذلك يُنتظر أن يؤدي المشروع إلى تنشيط الحركة التجارية في نطاقه الجغرافي، عبر زيادة التدفقات البشرية وتحفيز الإنفاق الاستهلاكي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الأنشطة القائمة ويخلق فرصاً استثمارية جديدة في محيطه.

ثانياً: الأثر الاجتماعي:

يعزز المشروع مفهوم الفضاء العام المنظم والآمن، ويوفر متنفساً ترفيهياً متكاملاً للأسر بمختلف فئاتها، بما يسهم في تحسين مؤشرات جودة الحياة والرضا المجتمعي. كما يشكل رافداً مهماً لتنشيط السياحة الداخلية، من خلال توفير وجهة جاذبة تستند إلى عناصر الهوية المحلية والطابع الثقافي للمدينة. ومن شأن المشروع أيضاً أن يعزز التماسك الاجتماعي عبر خلق مساحة للتفاعل الإيجابي بين مكونات المجتمع، بما يدعم قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية المحلية.

ثالثاً: الأثر الحضري:

يمثل المشروع تدخلاً عمرانياً نوعياً يهدف إلى إعادة تأهيل وتفعيل الواجهة النهرية ضمن رؤية تخطيطية متكاملة، بما يرفع من القيمة الجمالية والوظيفية للموقع، ومن المتوقع أن يسهم ذلك في تحسين صورة المدينة العمرانية وتعزيز جاذبيتها الاستثمارية.

كما يُتوقع أن ينعكس المشروع على ارتفاع القيمة السوقية للأراضي والعقارات المجاورة نتيجة تحسن البيئة العمرانية وتنامي الطلب، فضلاً عن تحفيز استثمارات لاحقة في قطاعات السياحة والخدمات والبنية التحتية، بما يرسخ مساراً تنموياً مستداماً طويل الأجل.

النتائج:

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه الأدبيات المتعلقة بأهمية التخطيط السياحي كمدخل لتحقيق التنمية المحلية، حيث أكدت التحليلات أن توفر المقومات الطبيعية وحده لا يكفي دون وجود رؤية تخطيطية مستدامة (عمروش، 2021).

كما أن اعتماد نموذج منتجع منخفض الكثافة العمرانية يتوافق مع ما أشار إليه Guo, Jiang, & Li (2019) بشأن ضرورة تقليل الأثر البيئي للمشروعات السياحية لضمان استدامتها طويلة الأجل.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تتمتع منطقة المقرن بمدينة عطبرة بموقع جغرافي متميز عند ملتقى نهر عطبرة بنهر النيل، مما يمنحها قيمة طبيعية وبصرية عالية قابلة للاستثمار السياحي.
2. يتوافر بالموقع عدد من المقومات الطبيعية الداعمة لإقامة مشروع سياحي، أهمها المشهد النهري المفتوح، والمساحات القابلة للتطوير، والمناخ الملائم للسياحة الشتوية.

3. يفتقر الموقع إلى بنية تحتية سياحية منظمة، مما يشكل فجوة استثمارية يمكن تحويلها إلى فرصة تنموية من خلال التخطيط المرحلي المدروس.
4. يمكن تخصيص مساحة تقارب (2 كم^2) لإنشاء منتجع منخفض الكثافة العمرانية يراعي الاعتبارات البيئية ويحافظ على حرم النهر.
5. يدعم المشروع تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال:
   - البعد الاقتصادي (فرص عمل وتحفيز استثماري).
   - البعد الاجتماعي (تحسين جودة الحياة).
   - البعد البيئي (حماية الموارد الطبيعية).

التوصيات:

1. إعداد مخطط تفصيلي معتمد من الجهات المختصة.
2. إجراء دراسة تقييم أثر بيئي قبل التنفيذ.
3. تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل زمنية.
4. تشجيع الاستثمار المحلي.
5. دمج المجتمع المحلي في التشغيل.
6. تعزيز الاهتمام بقطاع السياحة في السودان عمومًا، وفي ولاية نهر النيل على وجه الخصوص، من خلال تطوير المقومات السياحية واستثمار الموارد الثقافية والطبيعية بما يسهم في دعم الاقتصاد الوطني والتنمية المحلية.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

(1) عمروش، أحمد. (2021). التخطيط السياحي ودوره في تحقيق تنمية سياحية مستدامة. دفاتر البحوث العلمية، جامعة الخرطوم.

(2) عين سوية، لمياء. (2019). التنمية السياحية المستدامة من خلال التخطيط السياحي. مجلة دراسات اقتصادية، جامعة القاهرة.

(3) هارون، غازي محمد عوض & الزوي، محمد عبد الله أحمد. (2023). دور التخطيط السياحي في التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية في ليبيا. مجلة شروس للعلوم الاجتماعية.

(4) الويزة، جمال. (2020). التخطيط السياحي المستدام كآلية للحفاظ على المواقع التراثية والأثرية. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.

(5) بن غضبان، فؤاد. (2019). التخطيط السياحي من أجل تنمية سياحية مستدامة. دار صفاء للطباعة والنشر، الخرطوم.

(6) قاسم، محمد و. & العياشي، و. & ميساوي، ي. (2024). الطاقات المتجددة كمدخل للسياحة المستدامة في الجزائر. جامعة 8 ماي 1945 – الجزائر.

(7) منظمة السياحة العالمية. (2019). السياحة المستدامة والتنمية المحلية. مدريد.

المراجع باللغة الإنجليزية:

(1) Guo, **Ying**, Jiang, **Jing**, & Li, **Shan**. (2019). A sustainable tourism policy research review. *Sustainability, 11*(11), 3187.

(2) Puspa, **Dian**, Sudia, **La Baco**, Kahirun, **Kahirun**, et al. (2026). Sustainable ecotourism in 3. small island destinations: A strategic planning perspective. *Social, Ecology, Economy for Sustainable Development Goals Journal*.

(3) Abdullah, **Ahmed**. (2018). *River confluences and regional development*. Khartoum University Press.

(4) Hall, **Colin Michael**, & Page, **Stephen J.** (2014). *The geography of tourism and recreation*: *Environment, place and space* (4th ed.). Routledge.

(5) Inskeep, **Edward**. (1991). *Tourism planning*: *An integrated and sustainable development approach*. Van Nostrand Reinhold.

(6) United Nations Environment Programme. (2011). *Towards a green economy*: *Pathways to sustainable development and poverty eradication*. UNEP.